السودان

إعداد: عبدالمنعم عثمان

بعد دعم السودان لإثيوبيا فى مشروع سد النهضة

شبح الجبهة الشرقية يدفع البشير لزيارة أسمرا لاحتواء غضب أفورقي المتوقع

زيارة عمر البشير إلى اسمرا للقاء الرئيس الأريتري اسياس افورقي تخوفا من فتح الجبهة الثورية لجبهة بشرق السودان بعد اعلانها وجود فصيل مسلح هناك، واعلان مجموعات من ابناء الشرق بما فيهم مسؤولين في المؤتمر الوطني استعدادهم لحمل السلاح.

وربطت مصادر دبلوماسية بين الموقف الرسمي للخرطوم الداعم لبناء سد النهضة الأثيوبي ومحاولة ارضاء اسمرا واللعب على التناقضات بين الجارتين العدوتين، فيما أعلنت المعارضة الإريترية عن اعتقال عدد من عناصرها في ولاية كسلا بواسطة السلطات السودانية في خطوة وصفت بانها «عربون من البشير لأفورقي» لاحتواء أي غضب اريتري محتمل.

ونقلت «سونا» أن البشير يبحث في العاصمة الإريترية اسمرا، مع نظيره أسياسي أفورقي مسار العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، ويرافق البشير كل من بكري حسن صالح وزير رئاسة الجمهورية، وعلي كرتي وزير الخارجية، ومحمد عطا المولى مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني.

وربطت مصادر دبلوماسية بين زيارة البشير إلى اسمرا، والموقف الرسمي الداعم لأثيوبيا في عملية بناء سد النهضة، وهو موقف قد يجلب له غضب اريتريا، ويدخل البلدان في قطيعة استمرت 15 عاما، تخللتها حربا شرسة استمرت أكثر من عامين وقتل خلالها مئات الآلاف من الجانبين، ولا تزال العلاقة متوترة منذ عام 1998، وكان موقف الخرطوم قد سبب توترا ايضا مع مصر، وتسعى للاستفادة من الصراع بين أديس أبابا واسمرا لوقف بناء السد الذي اثار مخاوف القاهرة، وهو ما دفع مصر لدعوة المسؤول السياسي في الجبهة الشعبية للديمراطية والعدالة يماني قبر اب لزيارة مصر رسميا، في محاولة لبناء تحالفات في البحر الأحمر والقرن الأفريقي خاصة بعد موقف حكومة البشير، وهو ما اعتبرته مصر صفقة لها، وقال مراقبون «إن القاهرة تسعى لدعم اريتريا في خلافها مع اثيوبيا من جهة، وهو ما يجعلها تصمت حال فتح الجبهة الثورية السودانية لجبهة في شرق السودان بدعم من اريتريا، وسبق أن أعلنت الجبهة المسلحة أن لديها وحدات في شرق السودان، كما أعلنت عدد من فصائل مؤتمر البجا قبل أشهر رغبتها في الانضمام إلى الجبهة الثورية، والعمل من أجل اسقاط النظام»، واضاف المراقبون «هناك عامل آخر يضاعف من قلق البشير، وهو إعلان عدد من نواب البحر الأحمر استعدادهم للتمرد ضد المركز والخروج من هيمنة وعنصرية نخبة مثلث حمدي»، ولا تستبعد المصادر وقوف والي ولاية البحر الأحمر محمد طاهر إيلا وراء هذه التحركات، ويذكر ان إيلا كان قد زار اسمرا الشهر الماضي وشارك في احتفالات استقلال اريتريا على رأس وفد رفيع من حكومته، كما ظل تلفزيونه يبث الاحتفالات باستمرار».

البشير و افورقي

وفي سياق ذي صلة رشحت تقارير عن اتهامات خفية من اسمرا للخرطوم بدعم التحركات الأخيرة ضد اسياس أفورقي، والتي أدت إلى اعتقال عدد من القياديين والوزراء الاريترين بتهمة التخطيط لقلب النظام، وهو ما دفع البشير ومسؤول أمنه محمد عطا، ووزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين إلى زيارة اسمرا عقب المحاولة في يناير الماضي، ولم تستبعد مصادر دبلوماسية محاولة الخرطوم اختراق للمجموعة المتحركة ودعمها، إلا أن ذات المصادر تشير إلى وجود قيادات رفيعة، متهمة في المخطط لا تتوافق في توجهاتها مع نظام البشير، وهو ما يرجح عدم علمها بمحاولات اختراق البشير لها من وراء ظهرها.

وفي ذات السياق أكد قيادي في حركة اريترية اسلامية معارضة، ان السلطات السودانية تحتجز ثماني معارضين في منطقة حدودية بين البلدين. وقال قيادي في حركة الاصلاح الاسلامي الاريتري ان المعارضين الثمانية «احتجزوا السبت الماضي في مدينة كسلا وقرية ود شريفي القريبة منها»، موضحا انهم «من الجناح العسكري للحركة وبينهم ابو العباس رئيس الجناح»، واضاف ان «افراد الامن السوداني اخذوهم بعد ان طوقوا منازلهم ومنذ ذلك الوقت لم يتصلوا باسرهم ونحن قلقون على مصيرهم». فيما اعتبره المراقبون «عربونا» من عمر البشير لزيارته أسمرا.

سر التراجع المهين عن القرار «المدروس»

أعربت الخارجية الامريكية عن استنكارها لقرار حكومة المؤتمر الوطني بإغلاق خط أنابيب نقل النفط عبر الحدود من جنوب السودان ووصفته بالمخيب للآمال، ودعت الخرطوم إلى إعادة النظر فيه.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة جين ساكي: «نستنكر هذا العمل ونحث السودان على الرجوع عن هذا القرار واحترام التزاماته الدولية».

وأوضحت المتحدثة خلال المؤتمر الصحافي للخارجية الأمريكية: «إذا نفذ السودان ذلك القرار فإنه سينتهك التزاماته بموجب اتفاقيات 27 سبتمبر التي تنص على عدم جواز الإغلاق إلا بموجب إخطار قبل 60 يوما لأسباب اقتصادية أو فنية، والأمر هنا ليس كذلك».

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة مارتن نسيركي في المؤتمر الصحافي اليومي إن «بان كي مون يحث قادة السودان وجنوب السودان على احترام اتفاقية 27 سبتمبر الموقعة بين البلدين».

وأعربت كاثرين أشتون، الممثل الأعلى للاتحاد الأوربي للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية، عن قلقها من قرار الحكومة السودانية بوقف تصدير نفط جنوب السودان وتجميد جميع إتفاقيات التعاون التسعة الموقعة مع حكومة جوبا في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في 27 سبتمبر 2012 الماضي.

وقال المتحدث باسم أشتون في بيان صادر عن الاتحاد الأوربي ببروكسل يوم الإثنين الماضي: «من شأن قرار وقف تصدير النفط عن طريق جنوب السودان أن يؤدي لعواقب وخيمة على استقرار الدولتين والعلاقات بينهما وهذه العواقب قد تؤثر على المنطقة بأسرها». مشيرا إلى ضرورة تنفيذ اتفاقات أديس ابابا دون قيد أو شرط ودون تهديدات إلغاء تلك الإتفاقيات كلما تنشأ أزمة بين البلدين.

وفي تعبير عن العزلة الأقصى نأت الصين حليفة حكومة المؤتمر الوطني بنفسها عن قرار عمر البشير وأبلغت حكومة جنوب السودان عبر سفارتها بجوبا معارضتها لقرار ايقاف تصدير النفط.

وكان المحلل السياسي لـ«حريات» قال عند اعلان قرار عمر البشير انه يهدف بخطوته غير المسؤولة تخويف المجتمع الدولي - خصوصا الإدارة الامريكية - للضغط على حكومة الجنوب، وقال انها بالطريقة العدوانية والاستفزازية التي أعلنت بها لن تشجع الإدارة الأمريكية للتدخل بطريقتها المعتادة في الضغط على حكومة الجنوب، خصوصا وان هناك آلية متفق عليها للتباحث بشأن الترتيبات الأمنية بين جوبا والخرطوم وكان من الممكن عرض شكاوى المؤتمر الوطني عليها بدلا من اتخاذ قرار إنفرادي، هذا فضلا عن شكاوى حكومة الجنوب الشبيهة عن دعم المليشيات المسلحة في الجنوب والتي تاكدت في الأيام الماضية بشهادات موثقة من المدعومين أنفسهم. وأضاف انه ما من رجل دولة مسؤول يراهن على خطوة لا يملك نتائجها، حيث ان خطوته مبنية على إفتراض ان الإدارة الأمريكية ستتدخل حتما لصالحه، دون أن يحسب الاحتمال الآخر بانها من الممكن ألا تفعل ذلك.

اتهامات للخرطوم بانتهاك حرمة قتلى الجبهة الثورية

بثت المعارضة المسلحة، في ولاية شمال كردفان، تسجيلا مصورا تظهر من خلاله عناصر من القوات الحكومية يقومون بانتهاكات بحق قتلى الجبهة الثورية المناهضة للحكومة بالولاية، حسب زعمها.

وسرّبت المعارضة المسلحة لـ«العربية» هذا التسجيل الذي تقول إنه جرى خلال هذا العام، أثناء المعارك التي دارت بين الطرفين في ولاية شمال كردفان، وتقول إنه يحوي انتهاكات، فضلا عن وجود شهادات تتحدث عن إعدام جريح برصاصة في الرأس، هذا ولم يتسن لـ«العربية» التأكد من صحتها من مصادر مستقلة.

وسبقت الخرطوم أن علّقت على تسجيلات مماثلة بأنها مفبركة وتم تسجيلها خارج البلاد بهدف الإساءة إليها. ووجّهت اتهامات صريحة إلى مسلحي الجبهة الثورية بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، وقتل بعضهم أثناء المعارك بين الطرفين في ولاية شمال كردفان خلال الأسابيع الماضية.

إلى ذلك، قال نافع علي نافع، نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الحاكم ومساعد رئيس الجمهورية في السودان، إن لدى الجبهة الثورية رغبة حاسمة في إسقاط النظام الحالي، ووصف المعارك التي تدور بين الحكومة والمتمردين بالفاصلة، مشيراً إلى أن قوات الجبهة الثورية تتمركز غرب منطقة ابوكرشولا التي استردتها الحكومة أخيراً، وتقوم بعمليات التجميع لتحقيق أهدافها، ولم يستبعد نافع دخولها أي منطقة بالبلاد، واتهم قوى المعارضة بالتنسيق معها لإسقاط النظام بدعم من دولة جنوب السودان وجهات دولية أخرى.

وكشف أن خطة المتمردين تقوم بالهجوم على العاصمة عبر محوري وادي هور من دارفور وولاية جنوب كردفان، والاستيلاء على اثنتين من ثلاث مدن كبيرة هي: كادوقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان، ومدينة الأبيض شمال كردفان، ومدينة الفاشر شمال دارفور، موضحاً أن المعارضة بشقيها المسلح والعسكري تهدف إلى تكرار السيناريو المصري أو الليبي لإسقاط النظام.

وكانت الجبهة الثورية السودانية احتلت لفترة قصيرة في أواخر أبريل مدنا ومناطق أخرى في ولاية شمال كردفان التي تبعد حوالي 500 كيلومتر عن العاصمة الخرطوم.

وعن ذلك قال جبريل آدم، المتحدث باسم حركة العدل والمساواة إحدى كبرى حركات التمرد في دارفور، إن قواته هاجمت الجيش السوداني في منطقة البوطة باقصى جنوب ولاية شمال كردفان.

كما أشار إلى أن اشتباكات عنيفة اندلعت، السبت الماضي، وهزمت القوات الحكومية وقتل عشرات من الجنود أو وقعوا في الأسر.

وفي نهاية العام الماضي نشر مشروع أميركي للأقمار الاصطناعية صوراً قال إنها لثلاث عشرة قرية في ولاية جنوب كردفان أحرقتها الحكومة السودانية.

المهدي ينفض يده عن خطة الـ «100يوم» ويعلن عن ترتيبات لقاء يجمعه بالرئيس

نفض رئيس حزب الأمة القومي الصادق المهدي يده عن تحالف المعارضة، وانتبذ موقفا منفردا، معلنا عن مشروع جديد لتغيير النظام الحاكم، في وقت جدد حزب المؤتمر الوطني الحاكم رفضه لمبادرة « مشروع ميثاق لنظام جديد» التي ينوي الامة وقوي الاجماع الوطني اطلاقها.

واعلن المهدي عن مشروع جديد لتغيير النظام بتوقيع مذكرة مليونية وتنظيم اعتصامات في الميادين وتبرأ من خطة المعارضة لاسقاط الحكومة في ما عرف بخطة المائة يوم وقال ان الحديث عن الخطة لايعني حزبه في شيء ولن يعمل بها.

وقال المهدي في مؤتمر صحافي الاربعاء الماضي ان النظام الحاكم امام خياري التداعي الى مائدة مستديرة لحل قضايا البلاد وتكوين حكومة انتقالية قومية او مواجهة انتفاضة واعتصامات سلمية لممارسة الضغوط عليه موضحا ان المبادرة ستنفذ على وجه السرعة لتجنب البلاد حرب محتملة بين السودان وجنوب السودان الى جانب الوصول الى تفاهمات مع الجبهة الثورية.

وكشف عن اتصال المشير عبد الرحمن سوار الدهب بحزبه للمشاركة في لقاء القمة الذي يعقده الرئيس عمر البشير وقال ان سوار الدهب ابلغه ان رئاسة الجمهورية تعتزم اجراء لقاء جامع مع جميع الاحزاب دون استثناء وان طرح الاراء في اللقاء متاح بلا حدود.

وتجنب المهدي التطرق الى استخدام عبارة اسقاط النظام متمسكا بعبارة تغيير النظام وقال انه ميثاق منعزل عن خطة المعارضة التي قلل من فاعليتها ؟.

وحاول ممثل حزب الامة في تحالف قوى الاجماع الوطني المعارض عبد الجليل الباشا تدارك الموقف وارسل مذكرة الى المنصة التي كان يتحدث فيها المهدي وقال انه باعتباره ممثلا للحزب في التحالف شارك في اعداد الخطة وكافة مراحلها لكن المهدي تجاهل الرد على المذكرة وقال ان خطة المعارضة تعني التعبئة وليس اسقاط النظام.

ودعا المهدي السلطات الى عدم التصدي الى الاعتصامات وقال « سنحاول تجنب الصدامات مع السلطات المختصة ويجب عليها احترام رغبة المواطنين» وقال ان الاجواء مهيأة لجمع التوقيعات الشعبية وتحقيق التغيير؟

وترك المهدي الباب مواربا امام الحكومة للقبول بالميثاق الجديد وقال ان حزبه على استعداد لإجراء تفاهمات بشأن الميثاق كما ان المبادرة قابلة للأخذ والرد مع القوى السياسية، ورأى ان الحكومة اذا رفضت المبادرة فان لكل حادث حديث معلنا عن اتصالاته مع اطراف دولية بشأن المحكمة الجنائية الدولية للوصول الى توافق وانها ابدت مرونة حيال اطروحاته الداعية الى التوفيق بين الاستقرار وتداعيات القرار.

ووجه المهدي انتقادات لاذعة لتحالف قوى المعارضة واعتبر خطة المائة يوم لإسقاط النظام دعوة صريحة لقمعها وقال ان حزبه لم يشارك في اعمال وتنسيق الخطة وانها لا تعنيها في شيء وقال انه مع التغيير عبر الوسائل السلمية وليس اسقاط الحكومة خلال مائة يوم.

وطالب المهدي الحكومة باعادة النظر في قرار ايقاف ضخ نفط جنوب السودان وقال ان محاولة تجفيف منابع دعم المتمردين حجة واهية لان الدعم كان مستمرا ابان توقف النفط وامتدح تصريحات رئيس دولة الجنوب سلفاكير ميارديت الداعية الى التهدئة

وقال ان الوسيط الافريقي ثابو امبيكي بصدد طرح مقترحات جديدة لتقريب وجهات النظر بين البلدين الجارين ابرزها تكوين لجنة حكماء لتولي شكاوى الدولتين وقال ان امبيكي يرى بان الخلافات تتركز في دعم المعارضات المسلحة والاختلاف حول المناطق الحدودية.

واشترط المهدي هيكلة تحالف المعارضة وتنظيم ورشة لتقييم اداء المعارضة والعمل على بناء هيكل اكثر فعالية وقال ان تصريحات المعارضة بشأن خطة المائة يوم لإسقاط النظام تضر بالقضية السودانية وقال ان حزبه لم يتخذ هذا القرار.

وفيما يتصل بقضية مياه النيل اعتبر المهدي سد النهضة الاثيوبي بمثابة السد العالي للسودان وقال ان سيسهم في توفير تدفقات مائية مستمرة خلال العام الى جانب تقليل الاطماء في سد الروصيرص وانتاج كهرباء اقل كلفة من السودان ومصر وامكانية استيرادها مستقبلا

وزارة التجارة تقر بفشلها في ضبط الأسواق

اعترف وزير التجارية عثمان عمر الشريف بفشل وزارته من كبح جماح الأسعار وفوضى السوق، في ظل تدني آليات تمكينها من القيام بدورها وتوفير الإمكانات، مطالبا باستثناء وزارته من سياسة التقشف لمعالجة ما وصفه بالفوضى في الأسواق، وقال الشريف أثناء تقديمه لبيان أداء الوزارة أمام البرلمان، إن الانفلات في الأسواق الداخلية يمثل اكبر همومهم وأن المستهلك أصبح أضعف الحلقات، لافتا إلى أن هناك آلية متفق عليها للتباحث بشأن الترتيبات الأمنية بين جوبا والخرطوم وكان من الممكن عرض شكاوى المؤتمر الوطني عليها بدلا من اتخاذ قرار إنفرادي، هذا فضلا عن شكاوى حكومة الجنوب الشبيهة عن دعم المليشيات المسلحة في الجنوب والتي تاكدت في الأيام الماضية بشهادات موثقة من المدعومين أنفسهم. وأضاف انه ما من رجل دولة مسؤول يراهن على خطوة لا يملك نتائجها، حيث ان خطوته مبنية على إفتراض ان الإدارة الأمريكية ستتدخل حتما لصالحه، دون أن يحسب الاحتمال الآخر بانها من الممكن ألا تفعل ذلك.

اعترف وزير التجارية عثمان عمر الشريف بفشل وزارته من كبح جماح الأسعار وفوضى السوق، في ظل تدني آليات تمكينها من القيام بدورها وتوفير الإمكانات، مطالبا باستثناء وزارته من سياسة التقشف لمعالجة ما وصفه بالفوضى في الأسواق، وقال الشريف أثناء تقديمه لبيان أداء الوزارة أمام البرلمان، إن الانفلات في الأسواق الداخلية يمثل اكبر همومهم وأن المستهلك أصبح أضعف الحلقات، لافتا إلى أن هناك آلية متفق عليها للتباحث بشأن الترتيبات الأمنية بين جوبا والخرطوم وكان من الممكن عرض شكاوى المؤتمر الوطني عليها بدلا من اتخاذ قرار إنفرادي، هذا فضلا عن شكاوى حكومة الجنوب الشبيهة عن دعم المليشيات المسلحة في الجنوب والتي تاكدت في الأيام الماضية بشهادات موثقة من المدعومين أنفسهم. وأضاف انه ما من رجل دولة مسؤول يراهن على خطوة لا يملك نتائجها، حيث ان خطوته مبنية على إفتراض ان الإدارة الأمريكية ستتدخل حتما لصالحه، دون أن يحسب الاحتمال الآخر بانها من الممكن ألا تفعل ذلك.

السفارة السودانية والجالية تكرمان الرموز المغادرة

كرم سفير السودان لدى دولة الكويت الشقيقة، السيد يحيى عبد الجليل، في مأدبة غداء يوم الخميس الماضي بمبنى السفارة السودانية بضاحية السرة، كل من الفاضلة سوسن محمد صالح عمر، نائب السفير، علي أحمد البشير القنصل العام للسفارة والسيد فيصل إبراهيم عزالدين، مشرف الجوازات، وقد حضر لهذه المناسبة نفر كريم من أبناء ونساء الجالية السودانية.

وفي مساء نفس اليوم توالت الأحداث وأقامت الجالية السودانية حفل تكريم للمحتفى بهم بقاعة الشيخ بدر أحمد المالك الصباح بابي حليفة، وقد تخلل الحفل عرض لخطة عمل مجلس الجالية الجديد، وقد ألقى سعادة السفير، كلمة مقتضبة أشاد فيها بالسوداني وأخلاقه الطيبة في دول المهجر كما ركز بالإشادة على أبناء الجالية السودانية في الكويت، وبعد ذلك تم تقديم الدروع التذكارية للمحتفى بهم من الجالية السودانية، ورابطة شرق السودان.

وبعد ذلك بدأ الحفل الغنائي، الذي كان مشاركاً فيه الفنان، الفاتح سليمان المعروف بالفاتح الهلالية، حيث قدم وصلة غنائية أطربت جمهور الحضور، وبعد ذلك قدمت الفنانة مشاعر المشهورة ب «توتة» مجموعة من أغنيات السيرة والحماس مما ألهبت الحماس والمشاعر في القاعة، وجاء دور فنان الحركة صلاح ولي، حيث قدم وصلته الغنائية التي تميزت بالنشاط الدائم للفنان بين جمهور الحضور والمسرح، وقد عجز مصوري الحفل من ملاحقته بالتصوير لحركته الدائبة، «وخفة ظله» وقد شارك هؤلاء الفنانين، بالعزف على الكمان العازف المبدع خالد نمر، وعلى الساكسفون الرائع ناجي دينق، أما العازف المخضرم حسن خضر كان له حضور مميز بالعزف على الأورقون.

ومساء الجمعة 2013/6/14 كانت ليلة متفردة في الطرب والغناء على مسرح مركز عبد العزيز حسين الثقافي بمشرف، أحياها الفنانون «مشاعر - توتة، صلاح ولي، الفاتح الهلالية».

وقد خرج الحفلان في ثوب قشيب ومرد ذلك التنظيم الرائع داخل القاعات، مما أتاح الفرصة للإستمتاع بما قدم من فقرات نالت الإستحسان.

تكريم سوسن محمد صالح عمر

تكريم فيصل عز الدين